مقال
تقنى

الابعاد الجمالية للنسيج المرسم كمدخل لاثراء المعلقة النسجية لطلاب التربية النوعية.

* عتاب نبيل سيد أحمد
* مدرس النسجيات اليدوية، بقسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة الفيوم.
البريد الإليكتروني: ens02@fayoum.edu.eg

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 26 ديسمبر 2023**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 24 ديسمبر 2023**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 02 مارس 2025**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 02 مارس 2025**

الملخص:

يعتبر التراث مصدراً أساسياً من مصادر الاستلهام ومن مصادر تحسين الأداء التعليمي عن طريق تناول بعض عناصر هذا التراث والكشف عما يكنه من عناصر جمالية تسهم في تنمية العملية الابتكارية، والنسيج اليدوي أحد مجالات التربية الفنية ذات الإمكانات التشكيلية المتعددة التي تناسب المجال التعليمي بمراحله المختلفة وخاصة المرحلة الجامعية، ومما لا شك فيه أن دراسة التراث الفني المصري عبر العصور يحفظ الميراث الحضاري وتجعله قاعدة ومنطلقا للنمو، ومجال تدريس النسيج اليدوي يحتاج لطرح أفكار تجريبية جديدة ومتنوعة تتناول الابعاد الجمالية لفن النسيج اليدوي، يتميز النسيج المرسم بإمكانية تعدد اللحمات و ألوانها حسب التصميم، فكل مساحة من التصميم تنسج بلون اللحمة الخاص بها مستقلة عما يجاورها من باقي الخيوط، و تعرفه الموسوعة العربية بأنه نوع من النسيج السادة ١/١، وهو من أبسط المنسوجات التي تعتمد اعتماداً كلياً على التداخلات اللونية واشتهر بصناعته في مصرفي العصر القبطي، الامر الذي دعي الباحثة للوقوف على الاستفادة من الابعاد الجمالية للنسيج المرسم كمدخل لإثراء المعلقة النسجية لطلاب التربية النوعية.

الكلمات المفتاحية: *الابعاد، الجمالية، للنسيج، المرسم*

مقدمة:

يعتبر التراث مصدراً أساسياً من مصادر الاستلهام ومن مصادر تحسين الأداء التعليمي عن طريق تناول بعض عناصر هذا التراث والكشف عما يكنه من عناصر جمالية تسهم في تنمية العملية الابتكارية (محمد – 2009 – ص2)، ومصر من البلدان التي تتمتع بتراث زاخر مليء بالإمكانات الفنية والجمالية بدءً من الحضارة المصرية القديمة ووصولاً إلى يومنا هذا.

والنسيج اليدوي أحد مجالات التربية الفنية ذات الإمكانات التشكيلية المتعددة التي تناسب المجال التعليمي بمراحله المختلفة وخاصة المرحلة الجامعية، التي تسعي لتنمية الجوانب الابتكارية والمهارية للطلاب عن طريق الممارسة العملية.

فقد كان نسيج المرسم وسيلة للتعبير البصري عبر الكثير من العصور، حيث تم العثور على أول قطعة من النسيج المرسم في الحفريات المصرية في مقابر بني حسن، ويعود تاريخ صنعها إلى عام 3190 قبل الميلاد.

وتعد حرفة النسيج وصناعة الكليم اليدوي من أقدم الحرف التي يتوارثها الأبناء عن الأجداد وشهدت تطورات كثيرة عبر الزمن ومن خلالها نقلت تراث الأمم، وهي صناعة تضرب جذورها التاريخ، حيث يتطلب الكثير من الدقة والصبر، كما يتضح من علم الآثار والمتاحف العالمية التي تحمل معالمها صورًا ونماذج لهذه الصناعات.

والنسيج المرسم المعروف ب"Tapestry"،كأحد الأساليب النسجية وأقدمها، وهو يمثل أوّل محاولة للحصول على زخرفة نسجية مكونة من لونين أو أكثر، حيث كان يعرف باسم النسيج القباطي في مصر، وهو فن رفيع القيمة له وظيفة جمالية وعملية شأن أعمال الموزاييك وأعمال الزجاج المعشق بالرصاص، لكنه يفوقها صعوبة في التنفيذ ودقة التعبير(محمد–2012–ص2).

تهدف التربية الفنية بمفهومها المعاصر، لربط حاضر المتعلم بماضي أجداده، والتراث الذي خلفوه، وأن ذلك لا ينمي قدرات المتعلم فحسب على أساس امتصاصه لما تحويه تلك الأعمال من قيم فنية يضيفها إلى رصيده الفني، وإنما ليدرك أيضا حقيقة المستوى الذي وصل إليه الأجداد في الفنون، ومما لا شك فيه أن دراسة التراث الفني المصري عبر العصور يحفظ الميراث الحضاري وتجعله قاعدة ومنطلقا للنمو، إلى جانب ما يقدمه العالم من اتجاهات فنية معاصرة، ويتوافر معه عناصر بناء شخصية حضارية وطنية متميزة (الصياد – 2002 – ص 3).

ومجال تدريس النسيج اليدوي يحتاج لطرح أفكار تجريبية جديدة ومتنوعة تتناول الابعاد الجمالية والاجتماعية لفن النسيج اليدوي، وإضافة صياغة تشكيلية جديدة تحمل قيماً فنية لها تأثيرات زخرفية وملمسيه متميزة بجانب التقنيات التقليدية والاستفادة من دراسة التراث لعمل نسجيات تحمل سمة الاصالة والمعاصرة برؤية تضيف مفهوم فني وتشكيلي للعمل النسجي من خلال التقنيات وأدائها وتوزيعها بشكل فني معاصر، ورؤية جديدة تخرج النسيج من الحرفة والأداء الفني المتفرد والمتميز.

يتميز النسيج المرسم بإمكانية تعدد اللحمات و ألوانها حسب التصميم، فكل مساحة من التصميم تنسج بلون اللحمة الخاص بها مستقلة عما يجاورها من باقي الخيوط، و تعرفه الموسوعة العربية بأنه نوع من النسيج السادة ا/ا، وهو من أبسط المنسوجات التي تعتمد اعتماداً كلياً على التداخلات اللونية واشتهر بصناعته في مصرفي العصر القبطي، الامر الذي دعي الباحثة للوقوف على الاستفادة من الابعاد الجمالية والاجتماعية للنسيج المرسم كمدخل لإثراء المعلقة النسجية لطلاب التربية النوعية.

مشكلة البحث:

يعد تدريس مقرر النسيج اليدوي من المهارات الفنية التي تساعد الطلاب في التعرف على الأساليب والتقنيات النسيجة واختلاف تطورها التشكيلي عبر العصور، وإتاحة الفرصة للاطلاع على الابعاد الجمالية والفلسفية للتراث النسجي لطرح أفكار تجريبية جديدة لدي طلاب التربية الفنية.

ومن هنا تولدت مشكلة البحث التي تسعى لتدريس فن النسيج بصياغات جديدة تحمل في طياتها الابعاد الجمالية للنسيج المرسم لإثراء المعلقة النسجية لطلاب التربية الفنية.

تكمن مشكلة البحث في:

كيف يستفاد من الابعاد الجمالية للنسيج المرسم لإثراء المعلقة النسجية لدي طلاب التربية النوعية؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في الآتي:

1. طرح أفكار تجريبية جديدة ومتنوعة تتناول الابعاد الجمالية للنسيج المرسم لإثراء المعلقة النسجية لدي طلاب التربية الفنية.
2. تدعيم شعور طلاب التربية الفنية بالقيمة الفنية للنسيج المرسم وتنمية تفكيرهم الابتكاري.
3. ربط حاضر الطالب بماضي أجداده لعمل نسجيات تحمل سمة الاصالة والمعاصرة.

أهداف البحث:

تتحدد أهداف البحث الحالي في الآتي:

1. الاستفادة من الابعاد الجمالية للنسيج المرسم لإثراء المعلقة النسجية لدي طلاب التربية الفنية.
2. دعم الجوانب المهارية والتقنية لطلاب التربية الفنية في مجال النسيج المرسم.
3. التعرف على القيم الجمالية للمعلقات النسجية المرسمة من وحدة واتزان وإيقاع وتناسب لكل من عناصر التصميم.

حدود البحث:

يشتمل حدود البحث الحالي في الآتي:

1- عينة بشرية:

- عدد 45 طالب من طلاب قسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية - جامعة الفيوم.

2- المدة الزمنية:

- تم تنفيذ التجربة بالفصل الدراسي الثاني لمدة شهرين ونصف بواقع مقابلة واحدة في الاسبوع بواقع 3ساعات في اللقاء الواحد.

3- المكان:

- قاعة تدريس النسيج بكلية التربية النوعية - جامعة الفيوم.
- خيوط صوف صناعي متعددة الألوان ومسطحات خشبية على شكل مربع والمستطيل.

4- التراكيب والتقنيات النسجية:

- النسيج السادة البسيط 1/1, 2/2.
- الجوبلان.
- مقلوب السوماك.

مصطلحات البحث:

الابعاد الجمالية Aesthetic dimension:

مصطلح يشير إلى قيم ونماذج تقاس بها الأعمال الفنية مثل العلاقات بين الأشكال وانسجام الالوان واتزان التكوين وغيرها وهي ما يحتويه العمل الفني من سمات وعناصر جمالية تميزه عن غيرة نتيجة لاستخدام الوسائل والطرق الفنية التي تبرز الناحية الجمالية. (خشبة -١٩٩٧- ص 190).

النسيج المرسم Tapestry:

أحد أنواع الاساليب النسيجية وأقدمها، وهو أول محاولة للحصول على زخرفة نسجية مكونة من لونين أو أكثر، وكان يعرف باسم نسيج القباطي في مصر، والتابستري (Tapestry) والجوبلان (The Goblin) والاوبيسون (The Aubusson) في اوربا، وهو فن رفيع القيمة له وظيفة جمالية وعلمية شأنه شأن أعمال الموزاييك وأعمال الزجاج المعشق بالرصاص، لكنه يفوقها في صعوبة التنفيذ ودقة التعبير (محمد -2012- ص 2).

المعلقة النسجية woven Hangings:

تعرف المعلقة بأنها "هيئة مرنة في مساحة تسمح بالانسدال، لتعلق على الجدران وتحوي مضموناً محدداً، وبها معالجة تشكيلية فنية، بغرض تزيين العمارة الداخلية بحيث تتفق مع حجم المكان واتساعه".(الصياد – 2002 – ص22).

منهجية البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي في إطاره النظري وذلك من خلال الاتي:

المحور الأول:

1- نشأة وتاريخ النسيج المرسم:

2- الفلسفة الجمالية لتصميم وبناء المعلقات النسجية.

3- الاهداف التربوية لدراسة الابعاد الجمالية للنسيج المرسم.

4- التقنيات النسجية المستخدمة في تنفيذ المعلقات موضوع البحث.

المحور الثاني:

الإطار العملي:

وهو تطبيقات طلابية من خلال وحدة تدريسية للفرقة الاولي للتعرف على الابعاد الجمالية والفلسفية للتراث النسجي لطرح أفكار تجريبية جديدة لدي طلاب التربية الفنية بكلية التربية النوعية – جامعة الفيوم – عام 2022.

المحور الأول: الإطار النظري للبحث:

1- نشأة وتاريخ النسيج المرسم:

تمتد الجذور التاريخية للنسيج المرسم إلى العصر الفرعوني، حيث ظهرت في عهد الدولة الحديثة معلقات منفذة بأسلوب "اللحمات غير الممتدة"، "وجد بمقبرة (تحتمس الرابع) قطعة من النسيج المرسم، وقد عرف المصريون القدماء عدة طرق فنية لزخرفة المنسوجات منها النسيج القبطي، وهي تعتبر أهم المراكز وأول محاولة للحصول على زخارف نسجية منسوجة من خيوط مختلفة الألوان أو مطرزة عليها زخارف شتى بل الزخرفة نتيجة تجاور خيوط اللحمات غير الممتدة بجوار بعضها البعض" (عوض – 2022 – ص 299).

واستمر انتاج المنسوجات المرسمة عبر العصور التاريخية، بدأً من العصر الفرعوني ثم العصر القبطي وصولاً إلى العصر الإسلامي ثم العصر الحالي، ويتميز كل عصر بزخارفه وتقنياته المميزة مما

يؤكد أهمية فن النسجيات المرسمة كمصدر من المصادر الهامة والمؤثرة في كثيراً من رؤي وتجارب النساجين، فقدم العديد منهم نظم جديدة ومستحدثة في تركيب العمل النسجي تستهدف إحداث تأثيرات ملمسيه ولونية في علاقات تشكيلية وجمالية على سطح المنسج تحتوي على صياغة جديدة ومدخلاً مغايراً لما كان مألوف من قبل.

ومن المراكز الحديثة التي اتبعت وكان لها دور لأسلوب نسيج اللحمات غير الممتدة " مركز النسجيات المرسمة بحلوان" حيث حرصت وزارة الثقافة على احياء التراث النسجي في مصر وخاصة نسيج القباطي لما له من شهرة تاريخية واسعة، قامت بإنشاء مركز النسجيات المرسمة بحلوان 1966، وبدأ العمل به بإيفاد بعض العاملين به من فرنسا لمدة عامين للوقف علي أعمال النسجيات المرسمة في مصانع جوبلان واوبيسون بفرنسا والتعرف علي أسلوب إنتاج تلك النسجيات، والهدف من إنشاء هذا المركز هو إحياء فن النسيج المرسم بالمفهوم الحديث ليتمشى مع العصر الحديث ويشبع احتياجات ومطالب الحياة المعاصرة من تقدم وتطور(عوض – 2022 – ص 301)

ويهدف البحث الحالي إلى التأكيد على أهمية النسيج المرسم لما له من قيم تشكيلية وإحداث تأثيرات مبتكرة تعطيه خصوصية في التعبير والأداء التنفيذي، ترى الباحثة أنه يمكن الاستفادة من تاريخ النسيج المرسم لتدريس فن النسيج بصياغات جديدة تحمل في طياتها الابعاد الجمالية له لإثراء المعلقة النسجية لطلاب التربية الفنية، ومن ثم يمكن القيام بأعمال نسجية مستوحاة من تراث أجدادنا من النسيج المرسم حيث التعبير عن الخط واللون في حوار متناغم، والكشف عن صياغات تشكيلية جديدة بأسلوب النسجيات المرسمة.

2- الفلسفة الجمالية لتصميم وبناء المعلقات النسجية:

ارتبط العمل الفني بالجمال، حيث يعد أحد الأهداف الضمنية التي يسعي الفنان لتحقيقها، مهما اختلف مجالات العمل الفني " فالجمال والفن كلمتان من الصعب أن نفصل بينهما، فما أن نتكلم عن الفن حتى نستدعي حديثاً عن الجمال، وما أن نتكلم عن احساسنا بالجمال، حتى يتبادر إلى أذهاننا ارتباطه بالإبداعات الفنية التي نصفها بتلك الصفة"(بسمارك – 1992 – ص11).

ولأن مجال المنسوجات اليدوية هو أحد المجالات الفنية التي عرفت منذ القدم، فقد سعي الفنان النساج دائماً ألي تطويره تبعاً للموضوع المراد التعبير عنه، حيث يتميز النسيج المرسم بإمكانات تشكيلية كبيرة ومتنوعة تعطيه خصوصية في التعبير والأداء التنفيذي بالخيوط، فالتعبير بالخيوط تحول إلى هدف تشكيلي يعبر عنه النساج بأسلوبه لإخراج أعمال نسجية ذات تأثيرات جمالية مبتكرة.

تري الباحثة أن النسجيات المرسمة ذات اللحمات غير الممتدة من التقنيات التي تعطي مساحات لونية متدرجة، مما تحقق إمكانات تشكيلية جديدة للعمل النسجي سواء أعد هذا العمل لأغراض جمالية سكنية أو أغراض أخرى، .

وتؤدي المعلقات النسجية الحائطية وظيفة جمالية وفلسفية داخل المبنى بردهاته تبعاً لما تقتضيه أصول عمارته الداخلية من نظام وتصميم مما يستلزم أن يكون لتصميماتها طابعاً جمالياً مميزاً له اعتباراً بما يحقق فكرتها الموضوعية من خلال أسلوب تنفيذها الذي ظل فريداً طوال تاريخها ويتيح تحقيق فكرتها المعنوية والشكلية من خلال مادتها النسجية. (كلكتاوي - ٢٠٠8 - ص 185).

"المعلقات النسجية لا تختلف من حيث أغراضها الفنية عن أعمال التصوير الحائطي إلا أنها عمل أكثر صعوبة ودقة لما تتطلبه من مهارات وجهد وما تستنفذه من زمن لتنفيذها وما تفرضه طبيعة استخدامها من ضرورة الإفصاح عن موضوعاتها في بلاغة وتعبير يفرض الاحترام والوقار أو يبعث البهجة ويثير الخيال " (شاكر - ٢٠١٢ - ص ٤٩).

"والمعلقة النسجية هي نوع نفيس من النسيج يستخدم ليمنح المكان وقاراً أو مشهداً له هيئة واحترام. فهي تستخدم منبسطة على الحائط وكثيراً ما نسجت لتقص قصة دينية أو دنيوية أو لتعكس تعبيراً جمالياً عن مشهد من مشاهد الحياة فهي تتضمن دائماً رؤية فنية لفنان خلاق ويحكم وظيفتها وأبعادها الفنية مع كل من وظيفة البناء وطرازه المعماري. فقد كانت دائماً كأي فن من الفنون وثيقة عصرها فهي وليدة أفكاره" (شاكر -٢٠٠٧- ص ١٥٩).

ولتصميم المعلقات النسجية يجب أن تتوافر فيه العوامل التي تزيد من درجة قبوله لدى جمهور مشاهديه والتي تتلخص في:

الموضوع : يجب أن يشتمل التصميم على موضوع أو فكرة معينة تكون محور التصميم ويعبر عنها بوضوح من خلال استخدامه البارع لعناصر التصميم التي تتراءى له

الوحدة العضوية : يجب أن تتألف وتتضافر عناصر التصميم من أشكال وألوان في إبراز الفكرة الرئيسية للموضوع في تفاعل وانسجام ودون خروج أحد هذه العناصر عن الكيان الكلي

للتصميم فيتحقق بذلك الوحدة العضوية للتصميم

التنوع : يمكن أن يظهر في التصـــميم من خلال تنوع العناصـــر والألوان المستخدمة وكذلك التنوع في أحجامها ومساحاتها.

الإيقاع : يتضـح الإيقاع من خلال تكرار العناصـر المسـتخدمة في التصـــميم مع احتفاظها بنفس حجمها أو بتغييره مما ينتج عنه التناغم والانسجام.

الاتزان: و يتحقق في الاتزان في توزيع العناصـــر وتوزيع الألوان وأحجام العناصر.

3- الاهداف التربوية لدراسة الابعاد الجمالية للنسيج المرسم:

تقاس أهمية اي مادة في العملية التعليمية بمقدار ما تحققه هذه المادة من أهداف تربوية، ومن هنا يمكن أن نحدد أهمية مادة النســجيات كمادة ضــمن مواد شــعبة التربية الفنية حيث يمكن من خلال تدريس هذه المادة تحقيق الاهداف الاتية:

أ- ربط الطالب بالتراث:

ويتم ذلك من خلال اســـتخدام الوحدات والعناصـــر والرســـوم والاشـــكال المأخوذة من تراثنا الفني في مختلف العصـــور من عصر مصري قديم الي العصر الاغريقي والروماني الي القبطي ثم الإســـلامي، كذلك حلولنا للمشـــاكل الفنية ونظرتنا للطبيعة وترجمة ذلك في أعمالنا النســـجية كل ذلك يســـاعد على تنمية وتأكيد الجانب القومي والاهتمام بالتراث.

ب- ترقية الذوق الفني :

أحد الاهداف الرئيســـية لممارســـة النشـــاط الفني فان عملية النسـيج ليسـت مجرد عملية آلية تم بشـكل جامد ولكنها تعتمد الي حد كبير على الخلق والابداع والابتكار والحس الفني، ففي الاداء النسجي تكتسب المهارات ويتسع الادراك وتزداد امكانية الطالب علي التمييز بين الاشـــياء واصـــدار الاحكام على ما هو جميل او رديء أو عادي في الفن والطبيعة .

فعملية نقل التصميمات النسجية من النماذج تعتمد على الحس الجمـالي في اختيـار التصـــميمـات وانتقـاء الالوان والزخـارف المتنـاســـقـة والمتوافقـة كمـا أن الجـانـب الابتكـاري في خلق تصـــميمات جديدة للمنســـوجات هو تدريب للطالب على الخلق والابتكار وتنمية الحس الجمالي لديه.

ج- تنمية القدرة العقلية :

تعد عملية النســـيج يتم خلالها العديد من العمليات العقلية والفكرية حيث العمليات الهندســـية الحســـابية التي تتعلق بالقياس والتقسيم والوزن والعد وحساب كميات واطوال الخيوط وعمليات الرسم الهندسي والتلوين والزخرفة... الخ .

هذا بجانب عمليات المفاضلة والموازنة والاختيار من بين الخامات النســـجية لإدراك التباين بينها، وفي هذا نمو لإدراكهم في حد ذاته يقودهم في النهاية الي ابتكار شـــيء ما وكلها عمليات ينمو من خلالها الطالب عقلياً.

د- اكتساب المعلومات :

واثناء ممارســـة عملية النســـيج يكتســـب الطالب الكثير من المعلومات عن أنواع وخصـــائص الخامات النســـجية ومصـــادرها واســـعارها وطرق تســـويقها وتجهيزها، والعمليات والادوات والمعدات والاجهزة التي تدخل في عملية النســـيج وأصـــول التعامل معها مما يعطي الطالب القدرة على التعبير بحرية دون قيد أو اعاقة فيحاول التفكير في ايجاد حل لمشـــكلاته الفنية وتطويع المواد المختلفة مســـتخدما الحرف والاضـــافة وايجاد العلاقات للربط بين الخامات ثم اعادة تنظيمها وصـياغتها برؤية مبتكرة .

٥- الجوانب الاقتصادية :

إن لممارسـة النسـجيات اليدوية من جوانب تربوية وجمالية فلها ايضاً جوانب اقتصادية وتتمثل في تربية العقلية الاقتصادية عن طريق الفن من خلال مـا تحققـه من عـائـد مـادي حينمـا تتـاح للطالب فرصة تسويق أعمال النسجية والاستفادة منها بصورة عملية .

4- التقنيات و الأســـاليب النســـجية المســـتخدمة في تنفيذ المعلقات البحث:

تتحدد مستويات البناء في المعلقات النسجية بإبداع وفكر الفنان معتمداً على الأســـاليب والتقنيات النســـجية والتي تختلف تبعاً للموضـــوع وللأداة والخامات المنفذة بها، وتتبع روح العصـــر واختيـار الفنـان لهـذه المفردات كلهـا معـاً يمكنـه من تحقيق معلقة نســـجية ذات صـــياغات تشـــكيلية متنوعة تختلف من مشغولة إلى أخري لما يتوافر لديها من قدرات فنية تتحدد فيما يلي:

- القدرة الابتكارية في تناول التصـــميمات النســـجية تبعاً للفكرة والموضوع والمعني المحدد للعمل الفني.
- مدي المهارة في استخدام الأدوات والتقنيات والأساليب النسجية.
- القدرة على انتقاء التقنية والأســـلوب المناســـب لإثراء القيمة الجمالية بالعمل الفني.
- القدرة على اختيار الخامات والألوان المناسبة للتصميم والممارسة الفنية بشكل عام تستلزم أساليب أو صياغات تشكيلية متعددة.

وتعرف التقنية (Technique) بأنها الطريقة التي يخرج بها العمل الفني وتشـــمل جميع القدرات الابتكارية، والتقنية ليســـت مجرد

الأســلوب التنفيذي الذي يتم العمل من خلاله فحســب بل هي طريقة للتفكير المنطقي من خلال منهج وأســلوب يعتمد على نظـام يتكون من مجموعـة عنـاصـــر تتفـاعـل لتحقيق أهـداف محددة."(شاكر-2007- ص862)

لذلك تعد التقنية من العوامل المؤثرة بفاعلية في المنســوجات اليدوية، فهي الوسـيط التشـكيلي الذي ينقل الفنان من خلاله ممارســته وخبراته الادائية، فالتقنية لها دور فعال لأنها تمثل محصـــله خبرات الفنان في التحكم في الخامات وقدراته على تنفيذ أفكاره وتجسيدها بما يلائم روح العصر.

أ- التشكيل النسجي باستخدام النسيج السادة Plain Weave:

يعتبر النسيج السادة أبسط أنواع التراكيب النسجية بل وأبسط أنواع تعاشق خيوط اللحمة والسداء (الشوشاني – 2018 – ص107)، وأكثرها استخداما حيث تمثل الأقمشة التي يتم نسجها بواسطة النسيج السادة حوالي ٧٠٪ من الأقمشة التي نستخدمها في حياتنا في مختلف الأغراض كما أنها أيضا أكثرها متانة عنها لو نسجت بتركيب نسجي آخر حيث يتميز النسيج السادة بكثرة تعاشقاته بين خيوط السداء واللحمة بعضها البعض، حيث يتكون من خيطين من خيوط السداء ومثلهما من خيوط اللحمة، وتتقاطع

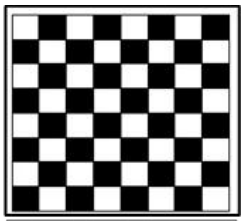
رسم تخطيطي لنسيج السادة ١/١

المظهر السطحي لنسيج السادة ١/١

خيوط السدى مع خيوط اللحمة في زوايا قائمة ٩٠ درجة.

يتميز النسيج السادة بالتماسك والثبات والمرونة لأن كل خيط فيه يعطي أقصى قدر من التدعيم للخيوط المتجاورة وينتج بذلك منسوج له تركيب نسجي آخر، لذلك فإن النسيج السدة كثيراً ما يستخدم كحدفات مع بعض أنواع النسيج الأخرى كما يستخدم لتحبيس العقد في السجاد اليدوي، ويظهر أيضاً كبراسل لبعض الأقمشة أو بدايات وكنارات لها .

ورغم بساطة النسيج السادة إلا أنه يعطي الفرصة لإيجاد بعض الابتكارات التي تثري سطح المشغولة النسجية لونياً وملمسياً ببعض التأثيرات المختلفة ومنها:

1. تغيير بعض تخانات الخيوط أو تنويعها للحصول على أقلام وتضليعات عرضية و تأثيرات ملمسيه مختلفة على سطح المشغولة النسجية سواء كان ذلك في خيوط السداء أو اللحمة.
2. تأثيرات الألوان بخيوط مبرومة أو مزوية بلونين أو أكثر ليخرج تأثير منتظم أو غير منتظم (عشوائي).
3. زيادة عدد اللحمات في بعض المســاحات دون الأخرى تظهر خيوط اللحمة على هيئة خطوط منحنية بدلاً من الخطوط العرضية المتوازية.
4. استخدام الخيوط والمساحات اللونية أو غيرها من عمليات ابتكاريه أثناء التشكيل لتعطي قيمة جمالية للمنسوج.

ب - التشكيل النسجي باستخدام أسلوب اللحمات غير الممتدة (التابستري) Tapestry:

كلمة تابســتري Tapestry تعني لدى دارســي المنســوجات والمهتمين بالفنون نسـيجاً بذاته له أصــوله التكنولوجية ومعالجاته الفنية وأغراضــه الجمالية (Mary Schoeser ,1995) فهي تطلق على المنســوجات الحائطية ذات القيمة الفنية العالية، وفيها يحاول الفنان الحصول على زخرفة نسجية مكونة من لونين أو أكثر، ومن مميزاته أنه ينســج دائماً بنســيج ســادة 1/1.

" يعرف هذا الأسلوب (بأسلوب اللحمات الغير الممتدة) حيث تتحرك فيه اللحمات غير ممتدة بعرض المنسوج أي أنها لا تصل من البرسل الأيمن إلى البرسل الأيسر كما يحدث في أسلوب اللحمات الممتدة بل تتجاوز اللحمات الملونة كل في المساحة الموضحة لها طبقاً للتصميم وتختفي فيه خيوط السداء تماماً وتظهر كتضليعات خفيفة في كلا الوجهين"(الشوشاني – 2002 – ص40).

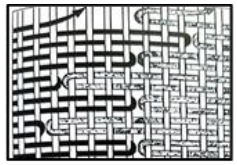
لحمه غير ممتدة ٢ خيط لحمه (لونين)

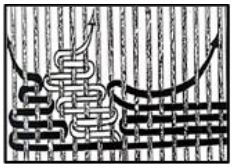
لحمه غير ممتدة ٣ خيط لحمه (٣ ألوان)

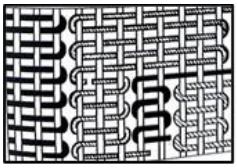
لحمه غير ممتدة ٤ خيط لحمه (٤ ألوان)

ومن المميزات التشــكيلية والتـأثيرات الجمـالية للحمـات غير الممتدة:

1. يحتاج الى نســبة كبيرة من التشــريب الخاص باللحمة ليتمكن من تغطية جميع خيوط السداء.
2. توجد ثقوب صغيرة عند حدود الزخرفة بسبب عدم امتداد اللحمة ومن الممكن التحكم في اشـكال هذه الثقوب حسـب طريقة التماسـك المتبعة لهذه الشقوق.
3. يسـهم هذا الأسلوب في تنفيذ لوحات تصويرية مليئة بالحركة حيث إمكانية تعدد اللحمات وألوانها تبعاً لما تتطلبه حاجة التصــميم وكذلك استخدام خيوط مختلفة الألوان والتخانات واستخدام أكثر من

تركيب نسجى في المشغولة الواحدة.

- التشكيل النسجي باستخدام أسلوب السوماك Soumak:

يعتبر الســوماك من التقنيات التي تعطي تأثيرات ملمســية متنوعة، مع كل نوع من أنواعه على سطح المشغولة النسجية، وهو أسلوب زخرفي نسجي من اللحمة، ويظهر السوماك ملمس بارز على سـطح المنسـوج (اسـحاق – ١٩٩٠- ص٥٩). وهناك ثلاث أنواع منها الســوماك الافقي، والســوماك الرأســي، مقلوب

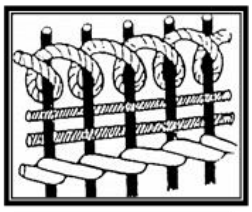
السوماك الأفقي

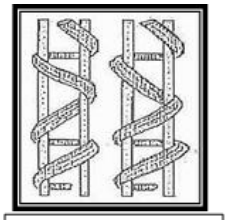
السوماك الرأسي

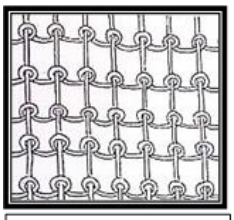
مقلوب السوماك

السوماك.

ومن المميزات التشكيلية والمعطيات الجمالية للسوماك:

1. يعتبر أسـلوب السـوماك من التقنيات التي تعطي تأثيرات ملمسـيه متنوعة على ســطح المشــغولة النســجية ويضــفي عليها الطابع الزخرفي.
2. يحتاج هذا الأسـلوب إلى لحمتين أحداهما لعمل نسـيج سـادة (1/1) والثانية تلتف حول خيوط الســداء لعمل الســوماك ويمكن للفنان تحقيق تأثيرات لونية من خلال ألوان اللحمات للحصــول على خطوط مائلة بلونين مختلفين متبادلين.
3. عادة ما يحقق الســوماك كمســتوي بارزا على ســطح المشــغولة النسجية كلما زادت تخانة خيوط السوماك.
4. لا يتعاشــق الســوماك بزاوية قائمة من خيوط الســداء وإنما بزاوية تميل جهة اليســار عادة أو إلى اليمين أحيانا طبقا لطريقة تحريك لحمة السوماك حول فتل السداء.

الإطار التطبيقي:

المحور الثاني:(الإطار العملي):

يعد مجال النسـيج اليدوي من المجالات التي تسـعي إلى تنمية الجوانـب الابتكـاريـة والمهـاريـة لطلاب التربيـة الفنيـة، تقـدم الدراســة الحالية مدخلاً لإثراء فن المعلقات النســيجية من خلال دراســة الابعاد الجمالية للنســيج المرســم لإثراء القيمة الفنية والوظيفية للمعلقات النســجية ولتســليط الضــوء على فن المعلقات وأهمية المحافظة عليه من الاندثار.

من خلال تدريس مقرر النسـجيات اليدوية، قامت الباحثة بتدريس وحدة تدريســية عنوانها " الابعاد الجمالية للنســيج المرســم كمـدخـل لإثراء المعلقـة النســيجة" وكـان عـدد دروس الوحـدة خمسة دروس متتابعة، زمن كل درس (6) ساعات.

من خلال تدريس الباحثة لمقرر النســجيات اليدوية، قامت بإجراء تجريـب تطبيقي على عينـة من طلاب الفرقـة الأولي بكليـة التربية النوعية – جامعة الفيوم، اشـتمل التطبيق على مرحلتين، الاولي هي تعرف الطلاب على التقنيات والأســاليب النســجية البسـيطة مثل النسـيج السـادة 1/1 ومشـتقاته، أسـلوب اللحمات غير الممتدة، وأسلوب السوماك بأنواعه المختلفة.

المرحلـة الثـانيـة هي "التطبيقـات العمليـة" والتي هـدفـت إلى الاستفادة من الابعاد الجمالية للنسيج المرسم من وحدة واتزان وإيقاع وتناسب لإثراء المعلقة النسجية.

العينة وزمن تنفيذ التجربة:

عـدد 45 طـالـب من طلاب قســم التربيـة الفنيـة - كليـة التربيـة النوعية - جامعة الفيوم، وطبقت التجربة في العام الدراســي 2022م، بواقع محاضــرة اســبوعية، ثلاث ســاعات في المقابلة الواحدة.

تصميمات التجربة:

تم اختيار مجموعة من التصـميمات القائمة على تنوع المسـاحات والأشــكال الهندســية الزخرفية المجردة ذلك لاشــتمالها على الكثير من القيم الجمالية والتشكيلية لإثراء المعلقة النسجية.

الخامات والأدوات المستخدمة:

تم تنفيذ التجربة على مســطحات خشــبية من خشــب MDF على شكل مربع مقاس 28×28، مستطيل 38×24، تشكيلة متنوعة من خيوط الصوف الصناعي بألوان متعددة.

النتائج

1. إثراء الجوانب التقنية والمهارية لدي طلاب التربية الفنية في مجال النسجيات اليدوية.
2. الاهتمام بالقيم التراثية والحضــارية في مختلف مجالات الفنون اليدوية وخاصــاً المنســوجات اليدوية وتنميتها لدي الطلاب. تحذف لأنها ليست نتيجة لبحث
3. التوصـل الي حلول تشـكيلية لتنفيذ معلقات نسـجية بأسـلوب يتميز بالأصالة والمعاصرة.
4. أوضــحت الدراســة إمكانية الاســتفادة من التراث الفني للنســيج المرسم وإثراء الجانب التشكيلي والتقني للمعلقة النسجية.
5. طرح بـدائـل جـديـدة للطلاب غير الانوال التقليـديـة يمكن الاعتمـاد عليها لابتكار معلقات نسجية متنوعة مثل المسطحات الخشبية مما يثري العملية التعلمية.

التوصيات

1. تشـجيع الجوانب الفنية وتنمية القدرات الابتكارية التي تكمن في وجدان الطلاب وتأكيد ذلك بالاهتمام بإقامة المعارض الخاصة الطلاب لتشجعيهم على الانتاج.

2. تطوير أسلوب تدريس المقررات التطبيقية والاستفادة منها في تطوير الحرف اليدوية في مصر.
3. الاهتمام بالاستخدام المتنوع للتقنيات والتراكيب النسجية, والإفادة في عمل منسوجات مبتكرة.
4. إجراء المزيد من الممارسات التجريبية وإتاحة الفرصة لإحداث متغيرات جديدة في مجال النسجيات اليدوية.
5. الاهتمام بدراسة التراث الفني للنسيج عبر العصور المختلفة، والاستفادة منه في ابتكار منسوجة تتميز بالأصالة والمعاصرة.

المراجع

1. **حنان محمد الشربيني محمد (2009):** "الابعاد الجمالية والاجتماعية للرسوم الشعبية في العصر الفاطمي والإفادة منها في تصميم اللوحة الزخرفية" بحث منشور، المؤتمر السنوي لكلية التربية النوعية المنصورة "الواقع والمأمول".
2. أماني محمد شاكر محمد(2012): " الاستفادة من الأساليب الفنية الحديثة في تصميم النسيج المرسم وتنمية الصناعات الحرفية في مصر" المؤتمر العملي السنوي الرابع، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، مجلد3.
3. غادة محمد الصياد(2002): "استحداث أسلوب لعمل معلقات نسجية مرسمة بتصميمات مستمدة من الفن الإسلامي كمدخل لابتكار تشكيلات نسجية معاصرة" رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
4. سامي خشبة 1997: "مصطلحات فكرية" الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
5. غادة محمد الصياد(2002):"استحداث أسلوب لعمل معلقات نسجية مرسمة بتصميمات مستمدة من الفن الإسلامي كمدخل لابتكار تشكيلات نسجية معاصرة" رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
6. أمل فاروق عبد العظيم عوض (2022): " دور النسجيات المرسمة في تجسيد الشخصيات من خلال الظل والنور" بحث بحوث في التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
7. إيهاب بسمارك الصيفي (1992): "الأسس الجمالية والإنشائية في التصميم" الجمال في الفن - التصميم الزخرفي، الكاتب المصري.
8. تهاني سامي عبد الرحيم كلكتاوي:"الابعاد الجمالية والوظيفية لنسيج اللحمات غير الممتدة "تابستري" من خلال مدرسة الباربيزون" رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، جده, 2008.
9. أماني محمد شاكر محمد(2007): "حلول تصميمية جديدة للمعلقة النسجية بالاستعانة بجماليات الخط العربي وأسلوب النسيج ثلاثي الأبعاد" المؤتمر العملي السنوي الثاني، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، مجلد2.
10. هبه رمضان الشوشاني(2002): "المفردات التشكيلية لفنون حضارة نقادة القديمة والإفادة منها في تطوير المنسوجات النقادية المعاصرة" رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.
11. هند فؤاد اسحق (1990):" تطبيقات حديثة لتحقيق قيم ملمسيه باستخدام التقنيات الوبرية على نول البرواز", رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

الأعمال الفنية:

المعلقة الأولي

المعلقة الثانية

المعلقة الثالثة

المعلقة الرابعة

المعلقة الخامسة

المعلقة السادسة

المعلقة السابعة

المعلقة الثامنة

المعلقة التاسعة

المعلقة العاشرة

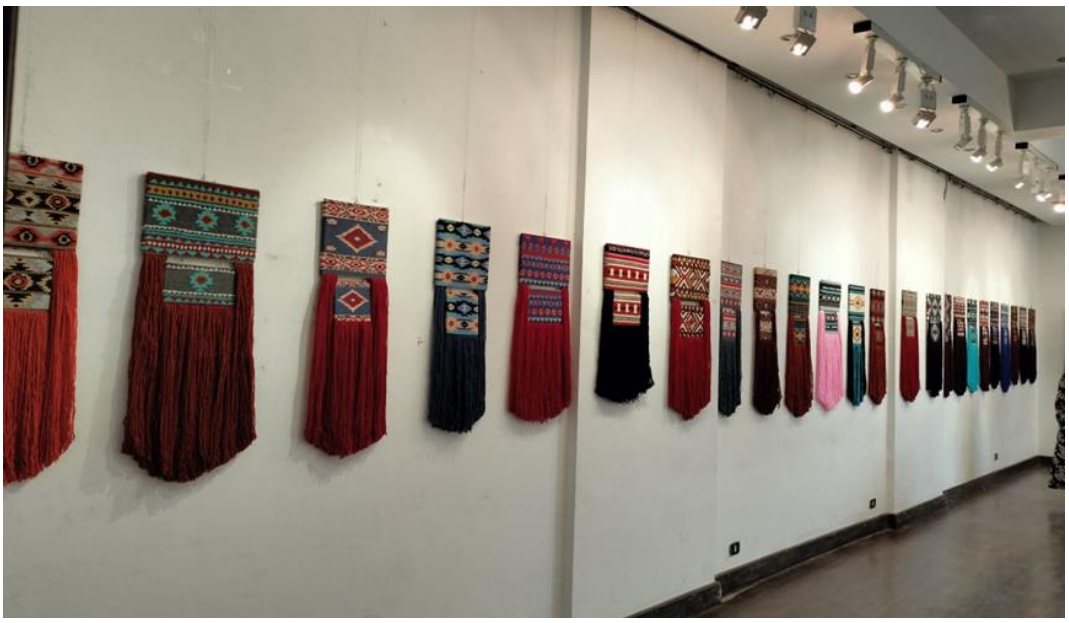

كشف بأسماء الطلاب المشاركين :

1- هنا عبد الحليم
2- شهد هشام عبد العليم
3- نورهان أحمد
4- نهى زيدان
5- هاجر خالد
6- سلمى حسن المحمد
7- شروق بدون سيد
8- دينا جلال على
9- فادية محمد فرج
10- أمجاد محمد حسين
11- ياسمين على
12- سالمه سيد جود
13- شهد مصطفى فاروق
14- شمس احمد جابر
15- شهد خليفة مصطفى
16- سمر محمد عمر
17- عليا محمد عبد المنعم
18- اسيل محسن إبراهيم
19- ايه رمضان
20- نيرة محمد إسماعيل
21- أميرة محمد سيد
22- شهد عمر محمد
23- شهد ابو بكر محمد
24- شهد المصطفى السيد محمد
25- أحمد سراج الدين عوض
26- أحمد على على
27- فاطمة ابو بكر ميلاد
28- أحمد حسن هاشم
29- وسام حسن
30- هاجر حسين
31- ندا اسامه محمد
32- شهد حمدي عبد العظم
33- أسماء ممدوح عطوة
34- سمر محمد محمود
35- شهد عمر محمد
36- اسراء ناصر أحمد
37- ايناس جمال محمد
38- أمنية محمود علي
39- وسام حسن
40- نورا مطلوب عبد الله
41- ايمان عصام محمد
42- ياسمين ياسر
43- شهد المصطفي